كلمات كبيرة

(من اقوال مكسيم غوركي الكاتب الروسي الاجتماعي الكبير)

قد تدفع البطالةُ المرءَ الى جميع المعايب فيحيا بها

الحياة تخلطنا كما يخلط الانسان ورق اللعب فاما ان يعود كلٌ منا الى موضعه او لا يعود

حكمة الحياة البخت . وهو قد يجازينا ولكنه في اكثر الاحيان ينتقم منا . وهو كالشمس التي تعطي كل شيء ظلاً . وحكمة الحياة قد رتبت لكل عمل اجراً وهذا صواب فلا يجب ان ننساه

قيمة الحياة في جمال وقوة الاميال المنصرفة الى الغايات . فيجب ان يكون لكل لحظة من حياتنا غاية سامية

كثيراً ما يشتهر بين الناس فلانٌ النصاب وفلانٌ الكذّاب وفلانٌ المختلس . ومع هذا فالناس لا يسمونهم بهذه الاسماء الحقيقية بل يخترعون لهم اسماء اخرى غير حقيقيـة مثل اسكندر وبطرس وبولس وغيرهما

لا تصدّق انساناً في حديثه عن نفسه : لانه اذا كان تعساً فانـه يكذب عليك لترقّ له واذا كان سعيداً يكذب عليك لتحسده وتمجده

الناس الذين يعيشون بتعب ايديهم يولدون اصحاء ويلدون اولاداً اصحاء

لسان الانسان سكران في اكثر الاحيان

اذا خُمش القلب فقد اعتلّ الى ما شاء الله

اذا استيقظت النفس والتمست الحرية فلا تضغط عليهـا بل اسمع صوتهـا

ارتقاء العمران يتاس بمحبة الامة للتعب

نفس الجائع تقتات عَلَى الدوام احسن واصح من نفس الشبعان

قد ترى رجلاً يتمرغ في الاوحال ولكنهُ اطهر وانقى من الذين يلبسون الحرير والديباج

ليست الحكمة دواء لوجع القلب

لكل عمل وجهان احدهما ظاهر ولكنهُ كاذب والاخر مخبوء ولكنهُ حقيقي

المحبة هي غلبة الذي يحبُّ اقل ، عَلَى الذي يحب اكثر

اذا لم تكن محبوبًا من احد فمن الحماقة حياتك في هذا العالم

القوي شريعة نفسهِ

لا شيء يميت النفس بسرعة مثل السعي لارضاء الناس

اذا كان المعلم شريفًا فهو على الدوام تلميذ منتبه

خيرات التمدُّن

هل هذا الذي نراه من اسباب الرفاهية ودواعي التمدن يُعتبر خيراً حقيقيًا وبركةً لنا ؟— هذا السؤال يعتبر لاول وهلة عند الكثيرين من باب تحصيل الحاصل · ترى ألسنا أسعد حالاً وأرغد عيشًا من اجدادنا الذين لم يكن عندهم لا سكك حديدية ولا مركبات هوائيَّة ولا اشعة رنتجن ولا غير ذلك من اختراعات عصورِ النور وازمنة السعادة ؟؟·· بيد ان صوتًا ضعيفًا يردّد قائلاً : كلاَّ ، لسنا أسعد حالاً منهم ، لاننا في الحقيقة احطُّ منهم شأننا واسوأُ حالاً ، والافضل بكثير لو تمتعنا بصحة الابدان وهناء العمر من ركوب القطار وانارة اعضائنا المعتلة باشعة رنتجن الى غير ذلك مما يجعل بين حالتنا اليوم وحالة الاجداد بونًا سحيقًا ننظر اليه بالتلهف والتحسر وليس في اليد حيلة · ولا بدّ لايضاح ذلك من

تقديم بعض الامثلة مع كون الامر واضحاً لا يحتاج الى اثبات

واول ما نذكر من ذلك — البصر — فهو في احطّ حالات الضعف وقد لا نرى من كل عشرة اشخاص واحداً ببصر صحيح بل ان طالبي معونة الاطباء عددٌ غفير جداً . اما اجدادنا فلم يكونوا ليستعملوا الزجاجات (العوينات) ولم يعرفوها ولم يكونوا في حاجة اليها او الى غيرها من وجوه المعالجة . ولقد اثبت بعض العارفين انه في اثناء حرب افريقيا الجنوبية كان البوير يشاهدون جيوش الانكليز قبل ان يتمكن هؤلاء من مشاهدتهم بالنظارات . ولا شكّ ان ذلك دليل على مضاء بصر البوير . اما دواعي ضعف البصر فكثيرة وأهمها الضوء الاصطناعي الذي لا يزال يزداد نوراً وبهاء حتى يكاد يحاكي ضوء الشمس في شدته

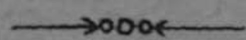
ويلحق بذلك — السمع — وهو قد ضعف ايضاً عما كان في القِدَم حينما كان للانسان سمع احدُّ من سمع بعض الحيوانات المشهورة بهذه الحاسة كالكلب مثلاً . نعم ان بعض القبائل الهمجية متمتعة الى الان بسمع حاد كبعض الحيوانات غير ان المتمدنين قد خسروا كثيراً من مزايا هذه الحاسة حتى يكاد الواحد منهم لا يسمع الآخر الاَّ اذا دنا منهُ كثيراً . ولو سافر بعضنا الى احدى الممالك المتمدنة كانكلترا واميركا مثلاً لاستغرب كثيراً ضعف اسماع الاهلين هناك فانهم لا يتخاطبون تقريباً الاَّ باعلى الاصوات . ولقد ذهب قوم الى ان ذلك متعلق بشعر الاذان فان اهل المدنية ينبت في آذانهم شعر اكثر مما ينبت في آذان القرويين واهل البادية . ولعل ذلك لحكمة سامية وهي تخفيف وطأة ضجيج الاسواق والشوارع عن الاسماع . . .

ويلي ذلك — الاسنان — وضعفها اشهر من ان يذكر فانك لا تكاد تجد انساناً بسن الثلاثين وله اسنان صحيحة بل ترى الجميع تقريباً من نساء ورجال معرضين لألم الاسنان مضطرين الى استبدال اسنانهم الطبيعية باسنان صناعية . ولا شك ان للاسنان الضعيفة تأثيراً سيئاً في الهضم .

اما اجدادنا فقد كانوا متمتعين باسنان قوية يُضرب بها المثل . ومعلوم ان بين صحة البدن والهضم علاقة كبرى فاذا كان المضغ ضعيفاً ساءت حالة الهضم واعتلت بسبب ذلك الصحة . وعَلَى هذه الصورة يموت كل سنة جمهور غفير من الناس لهذه العلة فقط

واخيرًا — الشعر — فان امثلة كثيرة جدًا تدلنا عَلَى انهُ في حالة سيئة ايضاً ولطالما شاهدنا اشخاصاً بلا شعر مطلقاً . وكثيرون من الناس ينفقون المبالغ الطائلة لحفظ شعر رؤوسهم وترى ايضاً جماً غفيرًا بسن الاربعين او اقل من ذلك صلعاً الامر الذي لم يكن معروفاً في القدم مع ان اجدادنا قليلي الاهتمام بشعورهم . وعَلَى الجملة ان شعر الرأس يبقى حتى زمن الشيخوخة اذا كان صاحبه صحيحاً معافىً والاَّ فيكون معرضاً للسقوط

وخلاصة القول اننا في اشياء كثيرة هامة عَلَى جانب عظيم من الضعف والانحلال . نعم اننا نقدر ان نشيد المباني الفخيمة ونخترع الآلات العجيبة اكثر من اجدادنا وافضل بكثير غير ان تركيب جسمنا في حالة منحطة جداً . فهلاَّ اهتممنا اولاً بهذه الالة العزيزة جداً وسعينا في تنقيتها وتقويتها لئلاَّ تهرم باكراً وتنحل ؟ ؟



تولستوي والتربية

حدَّث بعض مشاهير الكتاب الذين كانوا يترددون عَلَى منزل تولستوي الحديث التالي قال : ذهبتُ مرة الى ياسنايا بوليانا فلاقتني المربية بوجه بشوش وجعلنا نتجاذب اطراف الحديث فلما وصلنا فيهِ الى تولستوي قالت لي — ارعني سمعك لاظرفك باحدى حوادثه الشهية التي جرت معه هذه الايام . وكان ذلك جل ما اطلبهُ فأجبتها وكلي آذان تلتقط كل كلمة من فمها بشراهة كلية فقالت — قبل قدومك بثلاثة ايام

خرجت ساشا الصغيرة ابنة تولستوي وجعلت تلعب مع احد الاولاد القرويين ولم يمضِ الاّ القليل حتى تقاتلا كما يجري ذلك عادة بين الصغار فاخذ الولد عصا وضربها ضربة آلمتها فصاحت من الالم وتناثر الدمع من مقلتيها وركضت الى ابيها وشكت له ما فعل بها الولد وأرتهُ مكان الضربة وطلبت منهُ بالحاح ان يبادر فينتقم لها من خصمها . وكنتُ انا قد شاهدت ما جرى بين ساشا والولد فتبعتها لأرى ماذا يكون حديثها لابيها وحديثهُ لها ووقفت حيث اراهما ولا يريانني فرأيت الاب قد ضمَّ ابنته الى صدره وقبلها ما شاء ثم قال لها — وهل يخفُّ ألمك يا عزيزتي اذا ذهبتُ وضربتُ هذا الغلام الذي ضربك ? ان ذلك على ما اظن لا يجديكِ نفعاً . فقالت والتنهدات تقطع كلامها — ولكنهُ يا ابي يستحق كل عقاب . قال — لا تغضبي يا ساشا وعدي العشرة ثم تكلمي . الا تدرين يا عزيزتي انه ضربك لانكِ اغضبته ? فاذا ذهبتُ وضربتهُ فانه يغضب عليَّ ويزداد حقده عليكِ . فكيف ترين ? اليس الاحسن ان نجعله يحبنا فلا يعود الى ما صنع ? وكانت ساشا قد هدأت وكفَّت عن البكاء وانطفأت فورة الانتقام في قلبها . اما تولستوي فاستتلى كلامه قائلاً لها — اما انا فلو كنتُ مكانكِ لذهبتُ في الحال وأخذتُ قطعةً من الحلوى وقدمتها له وبذلك اكون قد كافأتهُ على عمله احسن مكافأة . فبهتت الابنة وظنت اباها مازحاً ولكنها ما كادت تنظر في وجهه جيداً وتحقق صحة كلامه حتى قامت وكانت قد تعلمت الطاعة والانقياد لاقل اشاراته واسرعت لتأتي بقطعة من الحلوى تتميماً لنصيحة ابيها وما عتمت ان عادت تحمل بين يديها صحفة فيها بضع قطع من الحلوى وذهبت على الفور فقدمتها للولد الذي كان ينتظر الضرب جزاء ما جنتهُ يداه ورجعت بعد ذلك الى ابيها والسرور يرنح معطفيها (انتهى كلام المربية)

قال الراوي : ومضت عدة سنين وهذه القصة لا تبرح من ذهني وكلما تذكرتها أزداد اعجاباً باريحية تولستوي وحبه للعفو ومقابلته الشر

بالخير . ولا ريب ان ساشا بتقديمها الحلوى لذاك الغلام قد ملكت ناصيتهُ وجعلتهُ عبداً لها لا يفتكر بالاساءة اليها قط . ولو ان اباها ضربهُ لذهب قاتم الوجه يصبُّ اللعنات عَلَى اسرة تولستوي صبًّا

ومرةً ضمني وبعض الرجال مجلس ودار بيننا الحديث عن التربية فقصصت عَلَى القوم حادثة ساشا . ولم اكد انهي كلامي حتى اشرأبّ الي احد الحضور وكان شيخًا ابيض اللحية وقال — أتعرف ماذا يصنع هذا الغلام عندما يراها ثانيةً ؟ قلت — لا . قال — انه يعيد الكرة فيضربها على يدها الاخرى . . فعجبتُ من هذا القول وانا اكاد لا اصدق اذنيّ . ثم اخذتُ اتأمل في كلام هذا الشيخ واقول في نفسي : من المحق منهما يا ترى ؟ هل الشيخ الحكيم تولستوي الذي قضى حياتهُ في محاربة الشر ام هذا الشيخ الذي قد يكون كلامه صوابًا ؟ واي شيء اولى بالاتباع في مثل هذه الحادثة : الحلوى ام العصا ؟ العفو ام العقاب ؟ المحبة ام الانتقام ؟ . . .

وهذه القصة التي رويناها عن ساشا تتضمن ولا شك طلاوة وعبرة . وهل تكون هذه الطلاوة ولا يكون الحق ازاءها ؟ واذا كان ذلك حقًا افلا يجدر بنا اذًا ان نتخذه سنةً في اعمالنا ولا سيما اساتذة المدارس منا الذين يديرون كثيرون من امثال ساشا والولد ؟

(عن الروسية) لطف الله خوري صرّاف

خواطر

يراعيَ ذا شركُ الحابلِ اجلّك عن موقف الغافلِ
فانتَ رسولُ الفؤادِ الكليـ ـمِ تميط الحجابَ عن الباطلِ
وبرد التقاة ونار البغاة ومعولُ مشترعٍ جاهلِ
وقذّاف اوبئة المرجفينَ وفيصلُ كل فتىً فاضلِ

جررتك فاجلُ خفايا الحشا وكن لي عوناً عَلَى العاذلِ
وطيّر اذا ما دهاك الدهاةُ لاهل السما انَّةَ الثاكلِ
وقُل قولَ من لا يروّعهُ مع الحق صدرُ القنا الذابلِ
بلوتُ الزمان واهل الزمان فلم ار في الناس من عاقلِ
خلائقُ تسعى وراء النضار تراها من السعي في شاغلِ
ترى في التنازع كل المنى وهل من منىً في الورى الزائلِ
فمن مارقٍ لا يرى مارقاً وخبٍّ له موقفُ الباسلِ
وقاتل نفس لعزّته يرفعهُ الناس عن قاتلِ
وقائل حقٍّ نؤيّدهُ وكل البلاء من القائلِ
وشعب يثور فيرمي البلادَ بويلٍ لتقويضها كافلِ
فلو كان للعدلِ ذاك الثوارُ لهان المصاب عَلَى العادلِ
ولكنهُ كفة الناقمين عَلَى دولةِ الأمن والدائلِ
طغامٌ يسيرون في عارضٍ من الموبقاتِ وفي وابلِ
فقتلُ الضمير وفرط الغرورِ حليٌّ لذا الزمن العاطلِ
تشعب فيه مسير النفوسِ فسارت ولكن بلا طائلِ
كأنها تجمع شذّانها مصادرةُ القدر النازلِ
وكلٌّ بلاء الممالك من ترفع تيارها الهائل
فان اهملَ الحالَ مصلحهُ فشرُّ البليةِ في الآجلِ
وان ضلَّ معشر قادته فلا خير في الامدِ القابلِ
وان قيل حالنا سقمٌ فقل بلسانِ الفتى الآملِ
يدُ الله اقوى عَلَى نزع ما تأصّلَ من خُلُقٍ سافلِ

(طرابلس) سابا قيصر زريق

———

زهرة البرتقان

تضع العروس باقة صغيرة من زهر البرتقان عَلَى رأسها يوم زفافها كأنها بذلك تقول لعريسها — انظر اني أُزَفُّ اليك نقيةً طاهرة كهذه الزهور الجميلة البيضاء التي تتضوَّع برائحتها الطيبة وانا ارجو ان اكون مدى الحياة كهذه الزهور نقاوةً ورائحةً

هذا لسان حال العروس يوم زفافها الى شريك حياتها وعلى رأسها زهرة البرتقان الجميلة . ووضع زهور البرتقان على رؤوس العرائس عادة عامة تقريباً في جميع الاقطار . غير ان لهذه المادة اللطيفة تقليداً جميلاً نورده هنا تفكهة للخواطر

قيل ان احد ملوك الشرق كان مغرماً جداً بالزهور وجميع اصناف النباتات والاشجار . وقد غرس حول قصره حديقة غنَّاء جمعت من جميع انواع الازهار والورود والاغراس التي لا تُعدُّ . وفي احد الايام جاءه احد علماء النبات من اقصى بلاد الشرق واهداه شجرة برتقان لم تكن معروفة قبل ذلك . فسرَّ الملك بها غاية السرور وغرسها في حديقته وصار يهتم بها ويعتني بتربيتها حتى نمت وبسقت وأزهرت وهو يزداد اعجاباً بها حتى صار يفضلها عَلَى كل نفيس وجميل في قصره . واتفق ان زاره يوماً سفير من بلاد الغرب وما وقعت عينه على تلك الشجرة حتى ذهل وسأل الملك ان يعطيه غصناً منها ليأخذه الى بلاده . فأبى الملك عليه ذلك كل الإباء لانهُ احبَّ ان يتفرَّد بهذه الشجرة الجميلة دون سواه

وكان للملك ابنة هيفاء أحبت فتىً جميلاً اشتهر بين جميع ابناء العشيرة برؤائه البديع وفروسيته النادرة المثال وقد احبَّ ابنة الملك حبًّا مفرطاً وهام بها اي هيام غير ان اباها صدَّه بجفاء وحال بينهُ وبين محبوبته وتهدَّدهما باشدّ العقوبة . وذلك لان الفتى كان فقيراً لا يملك من الثروة ما يؤهله لمصاهرة الملوك . فاشتدَّ ذلك عَلَى الفتاة وآلمها وقعه

وصارت لا تُرى الاَّ حزينة كئيبة ولم يكن شيء يعزيها ويسرّي همومها الاَّ ان تجلس تحت شجرة البرتقان في حديقة القصر وتمعن في الخيال والتأملات . واتفق ان بستاني الحديقة بينا كان في بعض الايام ينكش حول الشجرة كسر بالرغم عنهُ غصناً صغيراً منها عليه شيء من الزهر فخاف من جراء ذلك خوفاً عظيماً . فطمأنتهُ ابنة الملك وكانت وقتئذٍ تجول في الحديقة ووعدته ان لا تخبر اباها بهذا الامر ثم تناولت الغصن المكسور وغرزته في شعرها وخرجت وهي تودُّ ان تلتقي بحبيبها فتبثه بعض شوقها وتقدم له تلك الزهور لتذكره بها في ساعات وحدته . واتفق ان صادفها في الطريق السفير المذكور انفاً وكان قد سمع شيئاً من امر حبها للفتى وممانعة ابيها في ذلك فحياها وقال — انا اعلم ايتها الفتاة الجميلة انكِ ذاهبة الان لتشاهدي حبيبكِ وتقدمي له هذه الزهور الجميلة فماذا يكون من نتيجة حبكما وليس في يده ثروة كبيرة . فهل تودين لاصلاح شأنه ورضى الملك عنهُ ان تبيعيني هذا الغصن الذي عَلَى رأسك بمبلغ كبير من المال يكفل رضى ابيكِ عن زفافكِ اليه ؟ فابرقت اسرَّة الفتاة وقالت — اذا كان كلامك صحيحاً فلا أيسر من ذلك . ثم انتزعت الغصن من شعرها وناولته للسفير . وكان هذا صادقاً في قوله فقدَّم لها مالاً جزيلاً حملته الى حبيبها وعادت الى قصر ابيها وهي تكاد تطير فرحاً

ولم يلبث الفتى ان جاء اباها خاطباً فرضي الملك به بعد ان اطلع عَلَى مقدار غناه . وزُفت بعد ذلك ابنة الملك اليه وعلى رأسها باقة جميلة من زهر البرتقان وضعتها عَلَى رأسها اكراماً لهذه الشجرة العجيبة . ومن ذلك الحين انتشرت هذه العادة في تلك البلاد ولم تلبث ان انتشرت ايضاً في بلاد اوروبا بانتشار زرع اشجار البرتقان فيها من ذلك الغصن الصغير والله اعلم (عن الانكليزية) روز حسون

الجبل الاسود

أُضيف الى ممالك اوروبا مملكة جديدة وهي امارة الجبل الاسود وما هي هذه الامارة الصغيرة التي اصبحت في عداد الممالك وصار اميرها ملكاً ؟

هي مقاطعة جبلية في الغرب الاقصى من شبه جزيرة البلقان ، اشتهر اهلها بالبسالة والاقدام حتى ضُرب المثل بشجاعتهم ، ولما ذكر اسمهم لاول مرة امام نابوليون بونوبارت هزَّ كتفيهِ ازدراء وقال — الجبل الاسود ؟ . . وما هو هذا الشيء ؟ . . ولكنهُ لم يلبث ان تحقق شجاعتهم في ساحات الوغى عندما حاربوه بازاء الجيوش الروسية

كانت هذه الامارة الصغيرة من الاملاك العثمانية ولكنها كانت خاضعة للحكومة بالاسم فقط وظلت محافظة عَلَى تقاليدهـا وحقوقها وعاداتها اتمَّ محافظة الى ان استقلت استقلالاً تاماً . وبالرغم عن صغر مساحتها وقلة سكانها كان لها صوت يسمع في الاندية السياسية البلقانية وتأثير ادبي ليس فقط في البلقان بل وفي اوروبا ايضاً . وقد نجحت هذه البلاد وتقدمت في مضمار الترقي والمدنية بهمة ونضل اميرها نقولا الذي يعتبرونهُ « بطرس الاكبر » للجبل الاسود لانهُ أَوجد هذه الامارة الصغيرة من العدم وجعل لها قيمة سياسية . وهو رجل طويل القامة شديد العضل قوي البنية بسن السبعين من عمره واسمه نقولا بيتروفتش نيغوش وقد وُلد سنة ١٨٤١ وكان في حداثته راعياً يرعى غنم وجواميس ابيهِ . ولما ترعرع درس اولاً في مدرسة تريستا ثم في باريس في مدرسة لودوفيك الكبير واشتهر منذ نعومة اظفاره بحذقهِ وذكائه . وفي سنة ١٨٦٠ تولى امارة الجبل الاسود بعد وفاة عمه الامير دانيال الذي قتلهُ احد ابناء رعيته . وفي تلك السنة اقترن الامير نيقولا بميلينا ابنة احد قوَّاد الجبل

الاسود المدعو ڤوكوتيتش · وبعد سنتين من توليهِ امارة الجبل نشبت الحرب بينهُ وبين المملكة العثمانية واستولى العثمانيون عَلَى ستنجه عاصمة امارتهِ واضطرُّوه الى الخضوع للسلطان · وفي اعقاب ذلك اضطرمت نيران الفتن والحروب البلقانية وتلتها حرب شديدة بين تركيا وروسيا دامت من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٧٨ وكان من نتائجها استقلال الجبل الاسود وبعض الايالات البلقانية

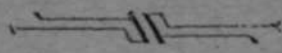
وكانت مساحة هذه الامارة قبل الحرب المذكورة ٢٩٠٠ كيلو متر مربع فصارت الان ٩٠٠٠ كيلو متر ، وبعد ان كان عدد سكانها ١٩٠،٠٠٠ اصبحوا الان ٢٨٠،٠٠٠ نفس · ولم يكن لها مينا تجاري فبمساعي اميرها استولت على مينا انتيفاري على شاطئ بحر الادرياتيك

وكان الامير نقولا يحكم رعاياه بتمام العدل والانصاف والبساطة فكان يجلس في ساحة العاصمة تحت شجرة سنديان كبيرة وينظر في الدعاوي · وله فضل كبير عَلَى بلاده في كل شيء · فقد اهتمَّ بنشر المعارف والآداب والمدنية بين سائر الطبقات وجعل التعليم الزامياً وفي بلاده الان اربع مدارس كبيرة بين لاهوتية وعلمية وعدد كافٍ من المدارس الابتدائية · وقد ارتقت تجارة هذه البلاد ومُهِّدت فيها الطرق وأُنشئت سكة حديدية الى بحيرة سكوتاري وشيدت المباني الجميلة في المدن · وهو شاعر مجيد وله عدة منظومات وخصوصاً في تاريخ الجبل الاسود وحوادثه

وفي سنة ١٩٠٥ منح رعيته الشرائع الدستورية والَّف مجلساً للنوَّاب عدد اعضائه ٧٦ ينتخب هو منهم ١٤ والامة تنتخب الباقين

وفي الخامس عشر من آب الماضي (عَلَى الحساب الشرقي) احتُفل بيوبيله الخمسيني منذ توليه زمام الامارة ونودي به ملكاً عَلَى الجبل الاسود باحتفال شائق حضره وفود من جميع الممالك الاوروبية ودُعي « الملك نقولا الاول » وله الان تسعة اولاد ثلاثة ذكور وهم البرنس دانيال (وهو ولي العهد وقد اقترن بالدوقة يوتا مكلنبرغ) والبرنسان

ميركو وبطرس . وست اناث منهنّ : ميليتا (اقترنت بالغرانددوق بطرس الروسي) وانسطاسيا (اقترنت بالغراندوق نقولا الروسي) وهيلانة (الملكة هيلانة قرينة ملك ايطاليا فيكتور عمانوئيل الثالث)



فلسطين والاستعمار الاجنبي

يا فتاة الحي جودي بالدماء   بدل الدمع اذا رمتِ البكاء
فلقد ولّت (فلسطين) ولم   يبقَ يا اخت العلى غير ذَماء (١)
نكبت اقوامها سبل الهدى   فشرتها للعدى شرّ شراء
لم تصخ للنصح اذ قد نصحوا   لا ولا لبتهمو يوم الدعاء
ذكروها انها موطنها   فازدرت قولهم اي ازدراء
قالت : المال منانا . ويحها !   لا يرجي المال الاّ اللؤماء
سوف تمسين اذا لم ترفعي   حجب السمع لنصح العقلاء
اخت ذلّ وهوانٍ دائمٍ   وشقاءٍ وعناءٍ وبلاء
سوف تشكين وتبكين دماً   يوم لا يجدي ولا يغني البكاء
أنا لا أرحمها اذ انها   ما وفت اوطانها حق الوفاء

✡

فدعوا شحناءكم يا هؤلاء   وانبذوا البغضاء نبذاً والعداء
انعشوا الاوطان من صرعتها   وانجدوها قبل ان يقضي القضاء
انجدوها انجدوها فلقد   دبّ للاوطان يا قوم الضراء
ان (الاستعمار) قد جاز المدى   دون ان يعدوه عن سيرٍ عداء
ان هذا الداء قد أمسى عياء   فتلافوه سريعاً بالدواء
انها اوطانكم فاستيقظوا   لا تبيعوها لقومٍ دخلاء
كيف ترجون حياةً بعدها   ونعيماً وهناءً وصفاء

---

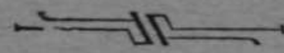
(١) الذَماء بقية الروح في المذبوح وبقية النفس او قوة القلب (القاموس)

فاعلموا يا قوم ان لم تعلموا ان عقباكم هلاك وفناء
واهجدوا بالله من رقدتكم وارفعوا عن عينكم هذا الغشاء
اذكروا ان غركم ما لهمو عزة الانفس دوماً والاباء
لن يفيد المال شيئاً ان اضا ع الفتى في الكون مجداً وعلاء

☆

يا بلاداً كان ان يردى الرجاء في بنيها الجهلاء الاشقياء
انتِ ديني انتِ ديني والهوى انتِ روحي وحياتي والعزاء
انتِ اسلوكِ وان جار القضاء واني في كل يوم برداء
سوف ابكيكِ صباحاً ومساء نادباً ايامكِ البيض الوضاء
سوف ابكيكِ وابكي من ارى وانادي في الورى شرّ نداء
فاذكريني يا بلادي . اذكري خدن بؤسٍ وحليفاً للشقاء

(القدس) إسعاف



منثورات

☀ البخشيش ☀ اشتهر عن الشرق واسوء الحظ بانهُ بلاد (البخشيش) فلا تكاد تقرأ لاحد سياح الفرنج كلاماً عن هذه البلاد الأ ترى (للبخشيش) فيهِ ذكراً نودُّ ان يزول بفضل التربية والتعليم لان هذه الكلمة قد اصبحت وصمة عار وُسم بها الشرق ولا سيما في الاماكن التي تزدحم فيها أقدام الزوار والسيَّاح . وقد قرأنا في احدى المجلات الاجنبية حديثاً بهذا الخصوص نورده هنا بقصد الفكاهة والتنبيه . قالت المجلة المشار اليها :

اكثر ما يسمعه الافرنجي في بلاد الشرق كلمة (بخشيش) فكيفما سار لا يسمع الا هذه الكلمة . واكثر الذين يمدُّون يدهم للصدَقة يسترونها بهذه الكلمة . واتفق ان طبيباً انكليزياً عالج مريضاً من ابناء العرب وما زال

به حتى شفاه من دائه المزمن . ولما شُفي الرجل جاء الى الطبيب وقال — الان انا معافى . فاجابه الطبيب — وانا مسرور جداً . قال — فانا اذاً قد برئتُ تماماً من المرض . قال — نعم فاذهب واشكر الله عَلَى شفائك . قال — وهل انتهى كل حديث فيما بيننا ؟ فانت ترى اني في تمام العافية الان . قال — نعم والحمد لله فانك شفيت من داء عياء فاعتنِ منذ الان بصحتك . قال — عجباً افلم يبقَ لي شيء بعد نيلي هذا الشفاء ؟ قال — كلا لم يبقَ شيء فماذا تريد بعد ؟ قال — والبخشيش ؟ قال وعلى اي شيء ؟ قال لانك اختبرتَ مقدرتك الطبية فيَّ فشفيتني من دائي . فدهش الطبيب ولكنهُ لم يلبث ان مدَّ يده الى جيبه وأعطى الرجل (بخشيشاً) . . .

✻ المبالغة في الحب ✻ كتب شاب الى خطيبته يقول — اني لفرط هيامي بكِ قد اكلتُ ورقة البول (طابع البريد) التي كانت ملصقة عَلَى غلاف رسالتكِ لعلمي انها أُلصقت بعد ان تبللت بريق فمكِ . فاجابه — اني اشكر شدة محبتك وشعائر اللطف التي أبديتها بأكلك ورقة البول ولكني تكدَّرتُ لان خادمتي هي التي أَلصقتها عندما أخذت الرسالة الى بيت البريد . . .

✻ نجاح المجلات في بلادنا ✻ في « المجلة السورية » ان نجاح المجلات في بلادنا متربعٌ في قمة أعلى الجبال المحاطة باشواك المعاكسات وبلاَّن الحسد وصبَّير عدم دفع الاشتراك وعُلَّيق مداراة الخواطر عَلَى اختلاف الاذواق والدلعات . ولتلك القمة طريق واحدة فقط لا يتسلقها سوى حامل الشهادة من مدرسة الاختبار بمقدرته عَلَى تمثيل ادوار « الاعمى المفتح السامع الاطرش العاقل المجنون الكريم البخيل الشجاع الجبان الرزين الطائش الحساس الاصمّ » . . . وان يكون صاحب المجلة للصيف والضيف وغدرات الزمان اذا أحبَّ أن يكون من رجال هذا الميدان والاَّ فنصف الدرب ولا كلها . . .

﴿ ما مثل الدراهم من دواء ﴾ مدح مطيع بن اياس معنَ بن زائدة بقصيدته التي هي :

اهلاً وسهلاً بسيدِ العربِ ذي الغررِ الواضحاتِ والنجبِ
فتى النزار وكهلها وأخي ال جودِ حوى غايتيهِ من كثبِ

فلما فرغ منها قال له معن — ان شئتَ مدحناك كما مدحتنا وان شئتَ اثبناك . فاستحى مطيع من اختيار الثواب عَلَى المديح وكره اختيار المديح وهو محتاج الى الثواب فأنشد يقول :

ثناءٌ من اميرٍ خيرُ كسبٍ لصاحبِ مغنمٍ وأخي ثراءِ
ولكنَّ الزمان برى عظامي وما مثلُ الدراهمِ من دواءِ

فضحك معن حتى استلقى عَلَى قفاه وقال له — لقد لاطفتَ حتى تخلَّصتَ منها صدقتَ لعمري ما مثل الدراهم من دواء . وأمر له بجائزة

آثار ادبية

الحقائق — مجلة دينية علمية اخلاقية اجتماعية عمرانية تصدر في دمشق مرة في الشهر لصاحب امتيازها حضرة الفاضل السيد عبد القادر الاسكندراني . جاءنا الجزءان الاولان منها فاذا هما يشتملان على كثير من المقالات المفيدة في الاغراض المشار اليها. فنرحب بهذه الرصيفة الجديدة وندعو لها بالثبات والنجاح . وقيمة اشتراكها مجيدي في دمشق ومجيدي وربع في البلاد العثمانية و٧ فرنكات في الاقطار الاجنبية

الجالية — هو اسم جريدة نصف اسبوعية تصدر من جمعية نعيم البائس السورية في بونس ايرس (الارجنتين) لمنفعة الجمعية ومدرستها المجانية . مديرها ورئيس تحريرها حضرة الكاتب الفاضل جورج افندي مسرَّة . وقيمة اشتراكها في خارج الارجنتين ٢٥ فرنكاً . وقد تلقينا الاعداد الاولى منها فوجدناها مشتملة على مقالات ومباحث كثيرة مفيدة في اغراض

شتى مما هو حريٌّ بالمطالعة · فنرجو لهذه الجريدة الثبات والنماء ونثني اطيب الثناء على همم رجال جمعية نعيم البائس المشار اليها لما يقومون به من المشاريع المفيدة لابناء الوطن العزيز في بلاد الهجرة ونحث الجمهور عَلَى الاقبال عليها ومعاضدتها ونسأل الله ان يسدد هذه الجمعية الكريمة الى كل ما فيهِ خير ابنا الوطن ونجاحهم بفضله وكرمه

ختام السنة الثانية

تختتم « النفائس » سنتها الثانية بحمد الله وشكر ذوي الفضل والمروءة من الوكلاء والمشتركين وجميع الاصدقاء الذين اخذوا بيدنا وشدُّوا ازر المجلة وأمدُّوها بمساعدتهم وكانوا سبباً في حياتها ونموّها

فهي تودّع سنتها الثانية الماضية راضية عن نفسها لانها قامت بخدمتها الصحافة الادبية عَلَى قدر استطاعتها وتستقبل سنتها الثالثة الجديدة بملء النشاط والامل وحسن الاستعداد لخدمة الادب وبذل الجهد في كل ما يرضي حضرات القراء ويحقق الامال

وسيرى حضرات القراء في السنة الجديدة من اسباب التحسين والاتقان وانتقاء المواضيع الطلية والروايات النفيسة ما يزيدهم اقبالاً ويزيد المجلة نموًّا وانتشاراً

اما بدل الاشتراك ولو انهُ زهيد للغاية لا يكاد يقوم بنفقات الطبع وثمن الورق فسيبقى بحاله عَلى أمل ان يكون لنا من اقبال القراء وحميتهم ومعاضدتهم ما ينشطنا ويضاعف امتناننا ويقوّينا عَلَى موالاة التحسين والاتقان جهد الطاقة

ونحن في هذا المقام نشكر لمشتركينا الكرام غيرتهم على مصلحة المجلة ومبادرتهم بكل طيبة خاطر لدفع قيمة الاشتراك سلفاً مما حملنا عَلَى اذاعة فضلهم كما اننا نذكّر البعض منهم ممن لم يفوا ما عليهم ان يتكرّموا بدفع ما يُطلَب منهم من قيم الاشتراك لنختم حساب هذه السنة وعَلَى الله الاتكال